FAMILY AND SOCIETY JOURNAL
International Biannual Journal
refereed Issued in three languages
مجلة الأسرة والمجتمع
مجلة دولية محكمة نصف سنوية
تصدر بثلاث لغات
EISSN: 2602-6716 الترقيم الإلكتروني: ISSN:2392-5337 الترقيم الدولي:
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/236

المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	تاريخ إرسال المقال: 31 /03/ 2018	تاريخ القبول: 27 /12/ 2018	تاريخ النشر: 01/ 12/ 2019	الصفحة: 68 – 86

العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية

The Relationship between Matrimonial Compatibility and Satisfaction among Palestinian Couples in West Bank

صلاح الدين علي وتد *	جامعة القدس، (فلسطين)	البريد الالكتروني: swattad@staff.alquds.edu
آلاء حازم حميده	جامعة القدس، (فلسطين)	البريد الالكتروني: alahameda@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ. وتمّ استخدام المنهج الكميّ الوصفيّ والتحليليّ لمناسبته هذا النوع من الدراسات، وتكوّنت العيّنة من (922) من الأزواج والزوجات الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربيّة من محافظتي بيت لحم والخليل، ما بين مدن وقرى ومخيمات. وصممت استبانة لغرض البحث الحالي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين التوافق الزواجيّ والرضا الزواجي، وبين التوافق الزواجيّ العاطفيّ والرضا الزواجيّ العاطفي، وشكّل محور التوافق العاطفيّ محورا مركزيا في العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ الكليّ ما يشير إلى أهمية التوافق الزواجيّ وخاصة التوافق الزواجيّ العاطفيّ في تنبؤ الرضا الزواجيّ الكليّ والانسجام في الحياة الزوجيّة.

الكلمات المفتاحية: التوافق الزواجيّ، الرضا الزواجيّ، التوافق الزواجيّ العاطفيّ، الرضا الزواجيّ العاطفيّ.

* المؤلف المرسل

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

Abstract:

La présente étude tente d'expliquer la relation entre compatibilité matrimoniale et satisfaction. L'approche utilisée dans cette étude est descriptive et analytique quantitative, considérée comme très pratique dans l'intérêt de la présente étude. L'échantillon de l'étude comprend 922 couples dans le sud de la Cisjordanie, notamment dans les districts de Bethléem et d'Hébron, y compris dans des villages, des villes et des camps de réfugiés. Les résultats de l'étude par questionnaire montrent une relation entre la compatibilité et la satisfaction conjugale, la compatibilité conjugale émotionnelle et la satisfaction émotionnelle. L'étude révèle également que la compatibilité émotionnelle est cruciale pour la relation entre compatibilité conjugale et satisfaction.

Keywords: **Compatibilité conjugale, satisfaction conjugale, compatibilité conjugale et émotionnelle, satisfaction conjugale et affective.**

مقدمة:

لقد شغل الانسجام في الحياة الزوجيّة اهتمام الكثيرين لما له من أهمية على سلامة الأسرة (**الخوري، 2008**؛ **خليل، 1999**؛ **Bylund, Baxter, Jemes, & Wolf, 2010; Manning, Trella, & Toit, 2010**) . فالزواج الناجح والانسجام فيه يعكس مدى التوافق والرضا الزواجيّ (**Duncan, Holman, & Yang, 2007; Goodman & (Crouter, 2009**. ومن بين مظاهر التوافق الزواجيّ: التواصل المباشر والمستمر بين الزوجين، وتقبّل كلّ طرف للآخر، والاتزان العاطفيّ والانفعالي للعلاقة الزوجيّة، وفي غياب هذا التوافق يظهر التباعد في العلاقة بين الزوجين. وربّما يثير الصراعات ويقلل الرضا عن الحياة الزوجيّة وفي أسوأ الحالات إلى تفكك الأسرة (قاسم، وأحمد، **1998**؛ **Boss, (2002; Higginbotham, Miller, & Niehuis, 2009;** . وفي حالة التوافق الزواجيّ قد يرتفع مستوى الرضا عن الحياة الزوجيّة وفي حالة انخفاض التوافق، يعني أنّ النسق الزوجي لم يحقق تفاعلاً إيجابيا ولم يحقق أهداف الزواج، ولذلك يرتفع الشعور بعدم الرضا عن أداء النسق الزوجيّ (**الخوري، 2008**؛ **Boss, 2002; Manning, Trella, (Lyons, & Du Toit, 2010** ومن هنا يتضح أنّ التوافق الزواجيّ هو مكون أساسي في مدى الرضا الزواجيّ إذ اعتبر كفافي (1999) أنّ التوافق الزواجيّ هو من نمط التوافقات الاجتماعيّة التي يهدف من خلالها الفرد، لأنّ يقيم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما يشبع حاجاته، مما يؤدي لحدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج تسمى "الرضا الزواجيّ **"Marital Satisfaction** أي أنّ الرضا الزواجيّ يشير للمحصلة النهائية **Chapel &) (Burks, 1983; Guenther, 2009** . يتضح مما

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

سبق أنّ الرضا الزواجيّ يعدّ محصلة للتوافق الزواجيّ. وعندما يقل التوافق ويسوء، يقل الرضا وتتصاعد مخاطر التوتر والصراع والشقاق في الأسرة وخاصة عندما تتوفر العوامل المخلة بالتوافق.

إنّ الظروف المعيشيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة والصحيّة التي تعيش بها الأسرة الفلسطينيّة وقلة الخدمات والفرص المتاحة تفرض عليها واقعا يقوّض أسس التوافق الزواجيّ ويزيد من احتمالات عدم الرضا عن الحياة الزوجيّة. فالواقع الفلسطينيّ في ظلّ الاحتلال في الضفة الغربيّة يعكس المرارة لدى الأزواج الذين يعانون من شح الموارد، والمزيد من الحالات الضاغطة، والاحباطات المتراكمة التي تشكل عوامل أساسيّة في عدم تحقيق التوافق، والرضا الزواجيّ وصولا بالصراعات والأزمات حتى التفكك والطلاق، حيث تظهر الإحصائيات الصادرة عن دور القضاء بارتفاع نسب الطلاق، لقد أشار تقرير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينيّ (2015) إلى أن عقود الزواج المسجلة في الضفة الغربية للعام 2014 بلغت 27628 عقدا في حين وصلت وقوعات الطلاق إلى 4725، ففي محافظات جنوب الضفة في الخليل وبيت لحم بلغت عقود الزواج المسجلة 9300 عقد، في حين بلغت وقوعات الطلاق 1088 حالة طلاق(جدول رقم 3؛ ص 47)، ما يشير إلى ارتفاع بعدد وقوعات الطلاق نسبة إلى عدد عقود الزواج. وباتت هذه الظروف وانعكاساتها تفرض واقعاً يعدّ تحدياً للمجتمع والأسرة الفلسطينية. وباتت تشغل الأُسر والمختصين في مجال الأسرة وسلامتها، في حين لم يتطرق البحث العلمي إلى الأسرة الفلسطينيّة بشكل عام وإلى فحص العلاقة بين التوافق والرضا في الحياة الزوجيّة، لذا يسعى هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين التوافق الزواجيّ وبين الرضا عن الحياة الزوجيّة. وربّما يسهم البحث الحالي في زيادة المعرفة العلمية والاستفادة من النتائج العلمية والتطبيقية في هذا المجال، وتكمن أهميته بأنّه يطرح فكرة جديدة لم يطرحها البحث العلمي في المجتمع الفلسطينيّ من قبل. لذا تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين التوافق الزواجيّ والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في الضفة الغربيّة.

الخلفيّة النظريّة:

لقد اهتمت الأدبيات النظريّة والدراسات في مجال الحياة الزوجيّة بالتوافق والرضا الزواجيّ كل على حده، والإشارة إليها كعوامل ترتبط بالانسجام الزواجيّ وإلى احتمالات الربط فيما بينهما دون التعمق في العلاقة فيما بينهما وإغفال الربط بين التوافق الزواجيّ والرضا الزواجيّ في المجتمع الفلسطيني الذي يعيش ظروفا قد تقوّض دعائم التوافق الزواجيّ. يشكل التوافق والرضا الزواجيّ الركائز الأساسية للانسجام في الحياة الزوجيّة، والرضا الزواجيّ يعدّ محصلة للتوافق الزواجيّ، لذلك سنتطرق فيما يلي إلى جسمي المعرفة المتعلقة بالتوافق والرضا الزواجيّ والعلاقة بينهما.

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

التوافق الزواجيّ:

إنّ المهام الأوليّة للنسق الزواجيّ هي إشباع الحاجات الوظيفيّة للأسرة والحاجات الانفعاليّة الفرديّة والجنسيّة للزوج و الزوجة (**الخوري، 2008**؛ **خليل، 1999**). فالزواج الناجح والانسجام فيه هو الزواج الذي يتقبّل كلّ طرف فيه الطرف الآخر، بمزاياه وعيوبه ونقائضه، ويسود به التوافق والرضا الزواجيّ(**Duncan, Holman, & Yang,) (2007;** وقد أشار مرسي (2003) إلى أنّ التوافق الزواجيّ هو نمط من التوافقات الاجتماعيّة التي يهدف من خلالها الفرد أنّ يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج. والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسيّ وتحمُّل مسؤوليات الحياة الزوجية، والقدرة على حلّ مشكلاتها، والاستقرار الزواجيّ. وعلى ضوء ذلك فإنّ التوافق الزواجيّ يتكون من خمسة أبعاد وهي: الاختيار الزواجيّ، والتوافق الأسريّ، والنضج الانفعاليّ، والعاطفيّ، والعلاقات الشخصيّة**Bylund, Baxter, Jemes, & Wolf,) (2010; Darling, Fleming, & Cassidy, 2009.** ولقد أشار مرسى (2003) إلى أنّ التوافق الزواجيّ عبارة عن قدرة كلا الزواجين على التواؤم مع الزوج الآخر، ومع مطالب الزواج **Cicirelli, 1996)** وكذلك في إشباع حاجات الزواج والتفاعل والتواصل وبذلك فالتوافق الزواجيّ يشمل سلوكيات قصديّة إراديّة للزوجين، التي تتمثل في التواصل المباشر والمستمر بين الزوجين، وتقبل كلّ طرف للأخر، والاتزان العاطفيّ للعلاقة الزوجيّة **Fletcher &) (Simpson,1999 .** وفي غياب هذا التوافق يظهر التباعد والصراع والتوتر في العلاقة بين الزوجين. (**قاسم، واحمد، 1998**؛ **Manning, Trella, Lyons, & Du Toit,) 2010** كما أشار كل من جاتس، بيمس وسمبسون وكريستينس **Gattis, Bems, Simpson , Christensn) 2004** إلى أنّ التوافق الزواجيّ مفهوم متعدد الأبعاد يتحدد من خلال درجة التشابه بين الزوجين في الشخصية. وتزيد ذلك أهمية معرفة كلا الطرفين لبعضهما بعضا في المجالات جميعها (**العامر، 2009**). وتتدرج تحت التوافق الزواجيّ أنّواع عديدة مكونة للمفهوم منها: التوافق النفسيّ، والتوافق الأخلاقيّ، والتوافق العمري، والتوافق الاجتماعيّ، والماليّ، والفكريّ. وللتوافق الزواجيّ عدة جوانب. **Bylund, Baxter,) .(Jemes, & Wolf, 2010; Darling, Fleming, & Cassidy, 2009**

جوانب التوافق الزواجيّ:

تتعدد جوانب التوافق الزواجيّ وتشمل الإشباع المشترك عاطفيّا، وجنسيّا، واقتصاديّا، واجتماعيّا وصولاً للتوافق الزواجيّ:

أولاً: الجانب العاطفيّ:

يعدّ التوافق العاطفيّ من بين جوانب التوافق المركزية في الحياة الزوجيّة، فلضمان التوافق بين الزوجين من الضروري أنّ يكون بين الزوجين توافق عاطفي(عبادة، وأبو دوح، 2008؛ عبد الرحمن، 2006؛ العرود، 2008)،

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

بمعنى أنّ يحسّ كل منهما نحو الآخر بشعور الحب، والمودة والتقدير، والاعتبار، والارتباط النفسيّ، والعاطفيّ، فوجود قدر من العلاقة العاطفيّة المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمأنينة بين قطبي الزواج **Cicirelli, 1996; (Simpson,1999; Guenther, 2009 Fletcher &.** ولقد أشارت نتائج دراسة أبو العز (2007) حول علاقة أساليب المعاملة الزواجيّة وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسيّة، والتوافق الزواجيّ من وجهة نظر الزوجات في الأردن، إلى أنّ الزوجات اللواتي يتعامل أزواجهن معهن بود وتقبّل يتمتعن بمستوى أعلى من التوافق الزواجيّ، بالمقارنة مع الزوجات اللواتي يتعامل معهن أزواجهن بقسوة. ففي حال الحرمان العاطفيّ فإنّ التفاعل قد لا يبدو إيجابيا بين الزوجين وقد يؤدي إلى عدم التوافق والانسجام **(Belanger, et al., 2014; Guenther, 2009; Fincham, 2003).**

ثانيا: الجانب الجنسيّ في التوافق الزواجيّ:

ويقتضي التوافق الجنسيّ فهمًا ومعرفة وإدراكا لمعنى الجنس ودوافعه وأهدافه وغايته دون زيادة أو نقصان في تقدير أهميته **(Hyde & Delamater, 2008; Levay & Valente, 2006)**، ولابدّ أنّ يسعى كلّ من الزوجين للتعرف على رغبات شريكه وإرضائه، وعدم إهمال الطرف الآخر(**أبو بكر، وشكري، 2002**). كما أشارتْ سيد(1998) في دراستها حول التوافق العاطفيّ والجنسي، إلى أنّ التوافقين: العاطفيّ الجنسيّ جانبان مهمان في تحقيق التوافق الزواجيّ أو منعه، فإذا تمّ إشباعهما، فسوف يتحقق التوافق الزواجيّ وإلّا فلا، حيث إنّ العلاقة الجنسيّة تجدد عطاء الزواجيّن. بالإضافة إلى اختلاف المعايير والقيم الخاصة بالعلاقة الجنسيّة والعاطفيّة بين الزوج **(Rika, Selvaratnam, & Ibrahim, 2010;)**، وتعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج بحث كوباش وكومستوك **(Cupach & Comstock, 1990)** على عينة مكونة من (402) من المتزوجين، إلى أنّ عدم الرضا الجنسيّ بين الأزواج وزوجاتهم يعدّ من أهم أسباب سوء التوافق الثنائي بينهما.

ثالثا: الجانبان الماديّ الاقتصاديّ في التوافق الزواجيّ:

إنّ الإدراك، والتفاهم، والتوافق، والقبول، والرضا، والقناعة، والتواضع، أمور لا بدّ من توفرها بين الأسرة الواحدة، كي يصل الزوجان والأسرة إلى توافق اقتصادي أسري تعيش فيه الأسرة قانعة راضية تسعد بما يتوفر لها من مال، يسعى إلى تحقيق مزيد من التوافق الاقتصاديّ، وذلك كلّه على أساس من الشعور بالمسؤولية على قدر كبير من الواقعية، وقدرة على تحقيق الموازنة السليمة بين المتطلبات والالتزامات الماديّة والماليّة المتزايدة لأعباء الحياة وبين موارد الأسرة المتاحة (**أبو سكينة، خضر، 2011**؛ **خليل، 1999**).

رابعاً: الجانب الثقافي والاجتماعيّ في التوافق الزواجيّ:

إنّ كلا الزوجين ينتمي إلى أسرة، وكلّ أسرة تختلف عن الأخرى بقدر من الاختلاف، مهما كانت ظروف كلّ منهما ومهما تقاربت مستوياتها وتدرجها الاجتماعيّ، فخلفية أيّ من الزوجين الثقافيّة لها علاقة مع حياتهما

المشتركة لأنّه يسعى إلى تجسيدها في بيته الجديد. ففي هذه الحالات يجب أنّ يكون التكيف بينهما على أساس من التقارب الثقافي الذي يجمع بينهما (الحولي، **2000**).

سوء التوافق الزواجيّ "Marital maladjustment":

قد لا تسير الحياة الزوجيّة بمعزل عن الاختلافات، وسوء التوافق وتتخللها الخلافات في جميع مجالاتها أو في قسم منها مما يترتب عليه عدم إشباع عدد من الحاجات النفسيّة والفسيولوجيّة التي تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية **Bodenmann, 2010; Carter & McGoldrick, 1989; Cascardi, Lawrence, & Karin, 1995;) (Christensen & Heavy, 1999**، فيختل التفاعل الزواجيّ ويسوء التوافق وتضعف العلاقة الزوجيّة **Boss, 2002; .(Goodman, & Crouter, 2009; Pinquart, & Teubert, 2010))**

نظريات التوافق الزواجيّ: "Marital Adjustment Theories"

– نظرية الذات لروجرز "Rogers Theory"

لقد نظر روجرز **(Rogers, 1951)** للتوافق وسوء التوافق في ضوء رؤيته للذات، ويرى أنّ التوافق النفسيّ يتوافر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد، حيث يضع مفهوم الذات في وضع يسمح لخبرات الفرد بأنّ تتكامل مع مفهوم الذات. وقد أشار دسوقي(1980) إلى أنّ فكرة اتساق الفرد مع مفهوم ذاته تزيد من تقديره لذاته، وبناء عليه يزيد التوافق الزواجيّ بينه وبين الشريك الآخر. كما عززت ذلك ما أشارت إليه نتائج بحث ناصر(2007) حول وجود علاقة بين مفهوم الذات، وبين التوافق النفسيّ وتحقيق الصحة النفسيّة، حيث تبيّن وجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات وبين التوافق النفسيّ الجيد، بل إنّ تقدير الذات له علاقة مع علاقات الشخص الآخر وعلى تقبله له، وتوافقه مع نفسه ومع الآخر، وذلك ينطبق على الزوجين، فتقدير الذات لديهما يزيد التوافق الزواجيّ بينهما.

نظرية التعلم الاجتماعيّ"Social Learning Theory"

تطورت هذه النظرية على يد بانّدورا **(Bandura, 1977)**. وفي ضوئها يمكن فهم النشاط الوظيفيّ النفسيّ من خلال التفاعلات المتبادلة المستمرة للعوامل الشخصيّة، مثل العمليات المعرفيّة، والتوقعات، والعوامل السلوكية، والعوامل البيئيّة التي تعمل بشكل مستقل، وتدعم كل منهما الأخرى، وأنّ الأفراد قادرون على ضبط سلوكهم من خلال التفاعل المستمر بين الأفراد وبيئتهم وقدرتهم على تطوير أنّماط سلوكهم وتعديلها. وتفسر هذه النظرية عملية اكتساب السلوك بصفة عامه من خلال عدد من المفاهيم الأساسية هي: التعلم بالعبرة **"Vicarious learning"**، والاقتداء **"Modeling"**، والمعرفة **"Cognition"**، والتوحد **"Identification"**. ووفقا لنظرية التعلم

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

الاجتماعيّ فالتوافق الزواجيّ يقوم على الدعم المتبادل عن طريق زيادة الأفعال الإيجابية وخفض الأفعال السلبية بين الزوجين **Corsini,) (1994.** فنجد أنّه وفقا لمبدّأ الدعم في هذه النظرية، فإنّ سلوك أحد الزوجين تجاه الآخر إذا صادف دعما فأنّه يتكرر، وبالتالي تزداد السلوكيات الإيجابية بين الزوجين.

نظرية التبادل الاجتماعيّ "Social Exchange Theory"

لقد ركزت هذه النظرية على ما يمكن تسميته " الربح النفسيّ **"Psychic Profit "** فلقد أشارت مرسي (2008) إلى أنّ هومانز **"Homanse"** قدم تلك النظرية ليبين كيف يحدث التفاعل الاجتماعيّ، وفيها يؤيد المعني الذي قدمه علماء التعلم (السلوكيون) ؛ حيث إنّ إثابة السلوك تدعمه وتقويه، وإنّ عدم إثابته تضعفه؛ لكنّ هومانز **"Homanse"** اشترط في الثواب أنّ يكون ذا قيمة نفسية عند الفرد المثاب كي يشعر بالربح والمكسب النفسيّ، وأنّ يتجنب الخسارة النفسيّة التي تحدث عندما يتعرض الفرد للعقاب، لذلك فالفرد – الزوج- يستمر في التفاعل إذا كانت الإثابة التي يحصل عليها مساوية أو تفوق في قيمتها النفسيّة قيمة ما يقوم به من سلوك، بناء على ذلك يزداد قرب الزوجين من بعضهما ويزداد حبهما لبعضهما بعضاً، فيعدل كلاهما مشاعره، وأفكاره، وسلوكياته حتى يقترب من مشاعر وأفكار وسلوكيات الطرف الآخر، وبذلك يستمر التفاعل الإيجابي بينهما، مما يترتَّب عليه زيادة التوافق الزواجيّ. ومن المفاهيم الأساسية في هذه النظرية مفهوما العائد، والتكلفة **"Cost"**، حيث أشار مرسي (2003) إلى أنّ التكلفة **"Cost"** تتضمن الجهد الذي يبذله الفرد للوصول إلى مراده، أمّا العائد، فهو الناتج عن هذه التكلفة، وقد يكون هذا العائد مرغوبا ثوابا، وقد يكون غير مرغوب(عقابا). ولهذا فإنّ العائد إذا كان مرغوبا (ثواباً) فإنّه يقوي العلاقة ويزيد التوافق الزواجيّ بين الزوجين، على عكس كون العائد عقابا. وأشارت ناصر(2007) في بحثها حول التوافق الزواجيّ، إلى أنّ وجود عائد إيجابي مرغوب من الزوجين لأنّه يزيد التوافق الزواجيّ، حيث إنّ تبادل الزوجين للأدوار للحصول على المكافآت يجعل العلاقة الزواجيّة تستمر لمدة أطول ممّا يدعم التواصل الوجداني بين الزوجين وتعديل سلوكهما وأفكارهما حتى تتشابه وتتوحد في المواقف الأسريّة ويعمل كلّ منهما ما يجذب الزوج الآخر إليه ويربطه ويحفزه على الاهتمام به.

علاقة التوافق الزواجيّ بالرضا الزواجيّ:

بعد استعراض مفهوم التوافق الزواجيّ سيتم استعراض مفهوم الرضا الزواجيّ فيما يلي:

تعدّ الحياة الزوجيّة واحدة من جوانب الحياة، ويشكل الرضا عنها جزءا من الرضا الكليّ عن الحياة، وبين الرضا عن الحياة الزوجيّة والرضا في المجالات الأخرى ربما تكون علاقة تزيد أو تقلل من مدى الرضا بين المجال والآخر **(Fitzpatrick & Ritchie, 1993). وتعتبر مرسى(2008)** الرضا الزواجيّ بأنّه قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والقدرة على التوافق مع التغيرات التي يحدثها الشريك الآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

العلاقة. **(عبد الرحمن، 2003; Durkin, 2003)** . ويعتبر التير(1997) بأنّ الرضا لا بدّ من أنّ يتوافر في أساليب الحياة الكريمة والتوافق فيها. ويمكن اعتبار الرضا الزواجيّ هدفا للتوافق الزواجيّ. وفي إشارة إلى العلاقة بين التوافق الزواجيّ والرضا الزواجيّ أشارت مرسى(2008) إلى أنّ التوافق الزواجيّ يعني أنّ كلا من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزواجيّة ما يشبع حاجاتهما الجنسيّة والعاطفيّة والاجتماعيّة ممّا ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج. وهناك من ربط التفاؤل بالرضا الزوجي، ولقد أشارت أبو تركي(2008) في دراستها حول علاقة التفاؤل بالرضا عن الحياة والتوافق الزواجيّ لدى الأزواج والزوجات في فلسطين إلى وجود علاقة دالة بين التفاؤل والتوافق الزواجيّ لدى الأزواج والزوجات. ويشكل التوافق والرضا الزواجيّ العاطفيّ أهم ركائز الحياة الزوجيّة والانسجام فيها، حيث ينعكس التفاعل العاطفيّ لدى الزوجين على باقي التفاعلات والوظائف والأدوار الزوجيّة وتؤثر على مجرياتها **(Delongis, 2012 ;Bodenmann, 2010; Claxton, Rourke, Smith, &)**. فوجود قدر من العلاقة العاطفيّة المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمأنينة ويثير السعادة والرضا بين قطبي الزواج (2009 ,**Guenther**) . فإنّ وجود الحب بين الزوجين يعدّ متطلبا أساسيا للعلاقة الزوجيّة الناجحة لما يوفره من استقرار وراحة وانسجام بين المتزوجين (الخوري، 2008؛ خليل، 1999؛ أبو سكينة، خضر، 2011). ولقد أشارت نتائج دراسة أبو العز (2007) حول علاقة أساليب التعامل الزواجيّة وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسيّة، والتوافق الزواجيّ من وجهة نظر الزوجات في الأردن إلى أنّه في حال الحرمان العاطفي، فإنّ التفاعل قد لا يبدو إيجابيا بين الزوجين وقد يؤدي إلى عدم الرضا والانسجام في الحياة الزوجيّة **(Guenther, 2009; Fincham, 2003)** حيث أشارت نتائج بحث العيسوي(1990) على أنّ العجز عن إظهار العاطفة بين الزوجين من أهم العوامل الرئيسية المرتبطة بالطلاق. وتشير نتائج دراسة الشمري(2009) إلى أنّ هبوط مستوى العلاقات العاطفيّة يؤدي إلى حدوث الصراع بين الزوجين وظهور الأزمات الزواجيّة. وفي إشارة للعلاقة بين التوافق والرضا الزواجي، أشارت مرسى(2008) إلى أنّ التوافق الزواجيّ يعني أنّ كلا من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزواجيّة ما يشبع حاجاتهما الجنسيّة والعاطفيّة والاجتماعيّة مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج، ما يشير إلى أثر التوافق العاطفيّ على التوافق والرضا الكلي في الحياة الزوجية(**كفافي، 1999**). وتعتبر مرسى(2008) الرضا الزواجيّ بأنّه قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والمثيرات الايجابية، والانفعال العاطفيّ الايجابيّ، والتعبير عن المشاعر والقدرة على التوافق مع التغيرات التي يحدثها الشريك الآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة في إشارة إلى أهمية التوافق العاطفيّ في إحداث التوافق العام والرضا الزواجيّ العام **(Kurdek, 2008)**. وفي دراسة العبيدلي (2006) عن صعوبات التعبير العاطفيّ والرضا الزواجيّ في دولة الإمارات حول الكشف عن صعوبات التعبير العاطفيّ والرضا الزواجيّ لدى عيّنة من الإناث في ضوء بعض المتغيرات. أشارت النتائج إلى وجود مستوى عالٍ من الرضا الزواجيّ لدى أفراد العينة الذين تبادلوا التعبير العاطفيّ. **(Kavanagh, Fletcher, & Ellis, 2014)**.

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

إنّ مجمل العرض النظري يأتي بنا إلى افتراض مفاده وجود علاقة بين التوافق والرضا الزواجي، وأنّ الجانب العاطفيّ يشكل جانبا مركزيّا في التوافق والرضا الزواجي، فلقد أشار كفافي (1999) إلى وجود فرق بين التوافق الزواجيّ وبين الرضا الزواجيّ، واعتبر أنّ التوافق الزواجيّ من نمط التوافقات الاجتماعيّة التي يهدف من خلالها الفرد، لأنّ يقيم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما يشبع حاجاته، مما يؤدي لحدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج تسمى "الرضا الزواجيّ **"Marital Satisfaction"** أي أنّ الرضا الزواجيّ يشير للمحصلة النهائية للتوافق الزواجي. **(Chapel & Burks, 1983; Guenther, 2009)** في حين أنّ التوافق الزواجيّ يشير للعوامل والمصادر المؤدية لتحقيق ذلك التوافق) ، وهذا ما أشارت إليه نتيجة دراسة جاميس و برينت **(James & Brent, 1992)** حيث أشارا إلى أنّ الرضا الزواجيّ محصلة نهائية تقوي التماسك العائلي، وتزيد التوافق الزواجيّ. يتضح مما سبق أنّ التوافق الزواجيّ أشمل من الرضا الزواجيّ، وإن كان البعض يخلط بينهما، ولكن الرضا الزواجيّ يعتبر نتيجة لوجود التوافق الزواجيّ، كما أنّ التوافق الزواجيّ يشمل خطوات التوافق جميعها ومراحلها وعواملها، مما يسهم في حدوث الرضا الزواجيّ. إنّ الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والمعيشيّة التي تحيط المجتمع الفلسطينيّ في ظل الاحتلال المستمر وانخفاض مستوى الخدمات والفرص المتاحة تفرض عليها واقعا يقوّض أسس التوافق الزواجيّ ويزيد من احتمالات عدم الرضا عن الحياة الزوجية. ومجمل هذه الافتراضات تدعنا نطرح سؤال البحث المركزي التالي: هل توجد علاقة بين التوافق الزواجيّ وبين الرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ وبين الرضا الزواجيّ، فكلما زاد مدى التوافق الزواجيّ، زاد مدى الرضا الزواجيّ.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ والرضا الزواجيّ العاطفيّ. كلما زاد مدى التوافق الزواجيّ العاطفيّ زاد الرضا الزواجيّ العاطفيّ.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ والرضا العاطفيّ الشامل، كلما زاد مدى التوافق الزواجيّ العاطفيّ زاد الرضا الشامل.

إجراءات الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج الكميّ بشقيه: الوصفي والتحليلي الذي يتناسب مع موضوع البحث.

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

يتكون مجتمع الدراسة من أزواج وزوجات في جنوب الضفة الغربية من محافظتي بيت لحم والخليل. واختيرت عيّنة الدراسة بطريقة العيّنة العشوائية العنقوديّة من بين سكان بيت لحم والخليل وقراهما ومخيماتهما، وكان قوامها 922 متزوجا ومتزوجة. وهي موزعة كما هو مبين في جدول رقم 1.

جدول رقم 1: توزيع مجتمع البحث بالأعداد والنسب حسب الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، ومكان السكن.

الجنس(N=920)	العدد	النسبة
ذكر	424	46.1
أنثى	496	53.9
العمر(N=922)		
20–25	140	15.2
26–30	201	21.8
31–35	186	20.2
36–40	179	19.4
41–45	84	9.1
45 وما فوق	132	14.3
عدد أفراد الأسرة(N=916)		
1–4	339	37.0
5–6	341	37.2
7	236	25.8
مكان السكن(N=919)		
مدينة	397	43.2
قرية	376	40.9
مخيم	146	15.9

أداة الدراسة:

تمّ استخدام استبانة أُعدت لغرض البحث الحالي صممت بواسطة معدي البحث، بناء على المصادر العلميّة المتعلقة بموضوع الدراسة. فقد اشتملت الاستبانة على البيانات الشخصيّة. ومن ثم احتوت الاستبانة على فقرات مقسمة إلى محاور رئيسة وفرعية. وتتعلق بالتوافق الزواجيّ مثل" "حرية التعبير – العاطفيّ" "المشاركة في المناسبات الاجتماعيّة" "العناية والاهتمام" "المشاركة في اتخاذ القرارات" "الانسجام في تربية الأبناء" "توزيع الأدوار في إدارة نفقات المنزل" وعبارات تتعلق بالرضا الزواجيّ مثل، "أشعر بالرضا عن طريقة تعامل زوجي معي" "أشعر بالرضا عن الطريقة التي تحلّ فيها الصراعات مع زوجي/تي"، "أشعر بالرضا حول الطريقة التي نعبّر فيها عن مشاعرنا تجاه

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

بعضنا البعض" "أشعر بالرضا عن الطريقة التي تمارس فيها معتقداتنا الدينيّة" وفقرات تتعلق بالتوافق والرضا العاطفيّ مثل " حرية التعبير – العاطفي" " أشعر بالرضا حول الطريقة التي نعبر فيها عن مشاعرنا تجاه بعضنا بعضا" على سلم لكرت من (1–5)، حيث تشير إلى مدى التوافق والرضا الزواجي، وتمّ عرضها على 6 محكمين وقد جرى تعديل وحذف عدد من العبارات وإعادة صياغتها من جديد في ضوء آراء المحكمين وملحوظاتهم. ولقياس ثبات الاستبانة تمّ استخدام معامل ألفا كرونباخ حيث تبيّن أنّ قيمها بلغت، في محور التوافق الزواجيّ à=0.933، وفي محور الرضا الزواجيّ à=0.948، وفي محور التوافق العاطفيّ à=0.90، وفي محور الرضا العاطفيّ à=0.823، وقيمتها الكلية بلغت à=0.97.

مراحل الدراسة:

بعد إعداد الاستبانة والموافقة عليها بصيغتها النهائية، تمّ تحديد المحافظات التي تمت فيها تعبئة الاستبانات فيما بعد، موزعة ما بين المدن والمخيمات والقرى وتشمل القرى البعيدة والنائية، ومن ثم تمّ توزيعها وتعبئتها، واستغرق تعبئة الاستبانة للمبحوث الواحد بين(30–40) دقيقة لكل استبانة، ولم يبدِ الأزواج صعوبة في فهم عبارات الاستبانة نظرا لسهولتها ووضوحها، إلّا أنّ حساسية الموضوع المبحوث، أدّى بعدد من عيّنة الدراسة عدم التعاون وبالتالي رفض تعبئة الاستبانة، مما أدّى إلى تعويضهم بآخرين استعدوا أنّ يتعاونوا مع البحث ويقوموا بتعبئة الاستبانة. ونتيجة لذلك امتدت فترة جمع البيانات على مدار خمسة أشهر، وتمّ جمع 922 استبانة ومن ثم تمّ تفريغها على برنامج الحزم الإحصائية الاجتماعيّة **Statistical Package for Social sciences (SPSS)** وتحليل البيانات، ومن ثم مناقشتها.

النتائج:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ وبين الرضا الزواجيّ، فكلما زاد مدى التوافق الزواجيّ، زاد مدى الرضا الزواجيّ.

أشارت نتائج معامل الارتباط **(Pearson Correlation)** إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين التوافق الزواجيّ وبين الرضا الزواجيّ $(r=0.858;p<0.05)$ مما يدّل على أنه كلما زاد التوافق الزواجيّ زاد الرضا الزواجيّ لدى الأزواج في حياتهم الزوجيّة. الشيء الذي يُظهر بأنّ التوافق الزواجيّ له علاقة مع الرضا الزواجيّ. وهذا ما يصادق الفرضيّة الاولى.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ والرضا الزواجيّ العاطفي. كلما زاد مدى التوافق الزواجيّ العاطفي، زاد مدى الرضا الزواجيّ العاطفي.

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

أشارت نتائج معامل الارتباط بيرسون **(Correlation Pearson)** إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ وبين الرضا الزواجيّ العاطفيّ ($r=0.804;p<0.05$)، أي أنّه كلما زاد مدى التوافق الزواجيّ العاطفي، زاد الرضا الزواجيّ العاطفي، هذه النتائج تبرهن صحة الفرضية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ والرضا الزواجيّ الكلي، كلما زاد مدى التوافق الزواجيّ الكلي، زاد الرضا الزواجيّ الكلي.

أشارت نتائج معامل الارتباط بيرسون **(Correlation Pearson)** إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ وبين الرضا الزواجيّ الكلي ($r=0.815;p<0.05$)، أي أنه كلما زاد التوافق الزواجيّ العاطفي، زاد الرضا الزواجيّ الكلي في الحياة الزوجية. هذه النتائج تصادق صحة الفرضية.

المناقشة:

يمكن اعتبار هذا البحث بحثا طلائعيا في ميدان دراسة العلاقة بين التوافق والرضا الزواجي، خلصت الدراسة إلى العديد من الفوائد والتوصيات التطبيقية والبحثية في استخدام نتائج البحث، وشق الطريق لإجراء الدراسات المختلفة حول التوافق والرضا الزواجيّ في المجتمع الفلسطيني. فيما يلي نناقش النتائج حسب مواضيعها.

العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ:

يعتبر التوافق الزواجيّ مؤشرا لمستوى الرضا عن الحياة الزوجية. وربّما في حالة التوافق الزواجيّ يرتفع مستوى الرضا عن الحياة الزوجيّة وفي حالة انخفاض التوافق، يعني أنّ النسق الزوجي لم يحقق تفاعلاً إيجابيا ولم يحقق أهداف الزواج، ولذلك يرتفع الشعور بعدم الرضا عن أداء النسق الزوجي. (**الخولي، 2000**؛ **الخوري، 2008**؛ **Boss, 2002; Higginbotham, Miller, & Niehuis, 2009; Manning, Trella, Lyons, & Du Toit, 2010**) وبناءً على ذلك قمنا بنص الفرضيّة الأولى. التي ادعت بوجود علاقة بين التوافق الزواجيّ، وبين الرضا الزواجيّ، فأشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ، وبين الرضا الزواجيّ، مما يشير إلى أنّ ارتفاع التوافق الزواجيّ، يعني زيادة في الرضا الزواجيّ لدى الأزواج في حياتهم الزوجيّة. وهذا ما يصادق الفرضيّة الأولى. هذه النتائج تعزز ما أشارت إليه الأدبيات النظرية حول ارتباط الرضا الزواجيّ بالتوافق الزواجي **Belanger, et al., 2014; Manning,) (Trella, Lyons, & Du Toit, 2010.** فتحقيق التوافق والوفاق والتفاعلات الإيجابية بين الزوجين تكون صوره إيجابية عن الزواج وتثير الارتياح والرضا عنه، فيكون التعبير عن الرضا الزواجيّ نابعاً من مدى التوافق والانسجام الزواجيّ(**أبو سكينة، خضر 2011**؛ **الخوري، 2004**). وتعزز هذه النتائج ما أشارت إليه دراسة التير(1997) حول الرضا الزواجيّ إلى أنّ الرضا الزواجيّ لا بدّ من أن يتوافر في أساليب الحياة الكريمة والتوافق

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

فيها. كما وعززت ذلك ما أشارت إليه دراسة جاميس و برينت **(James & Brent, 1992)** حيث أشارا إلى أنّ الرضا الزواجيّ محصلة نهائية تقوّي التماسك العائليّ، وتزيد التوافق الزواجيّ. وتنسجم هذه النتائج مع ما أشارت إليه رسلان(2006) إلى أنّ التوافق الزواجيّ حالة وجدانية تعكس ما يجده الزوج من إشباع فكريّ، وقيميّ، ووجدانيّ وجنسيّ، وهدف تلك الحالة الشعور بالرضا الزواجيّ، وهناك تفسير أخر لهذه النتائج قد يعود إلى أنّ تحقيق الإشباع الجنسيّ والعاطفيّ قد يعكس حالة من الرضا عن الحياة الزوجيّة، ففي إشارة إلى العلاقة بين التوافق الزواجيّ والرضا الزواجيّ أشارت مرسى(2008) أنّ التوافق الزواجيّ يعني أنّ كلا من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزواجيّة ما يشبع حاجاتهما الجنسيّة، والعاطفيّة، والاجتماعيّة، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج. ويدعم ذلك ما أشارت إليه دراسة كفافي (1999) حول الرضا الزواجيّ إلى وجود علاقة بين إشباع حاجات الزواج وبين التوافق والرضا الزواجي. فاعتبر أنّ التوافق الزواجيّ من نمط التوافقات الاجتماعيّة التي يهدف من خلالها الفرد لأنْ يقيم علاقات منسجمة مع الشريك الآخر، فيجد كلاهما ما يشبع حاجاته، ممّا يؤدي لحدوث حالة من الرضا عن ذلك الزواج تسمى "الرضا الزواجيّ **"Marital Satisfaction".**

العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ العاطفيّ:

يعتبر الجانب العاطفيّ في الحياة الزوجيّة مكون مركزي للتوافق والرضا الزواجي، فكون التوافق الزواجيّ العام يتنبأ الرضا الزواجيّ، والجانب العاطفيّ مكون مركزي به ربما يتنبأ التوافق الزواجيّ العاطفيّ الرضا الزواجيّ العاطفيّ. فلقد تمت الإشارة في الحديث عن الجانب العاطفيّ في التوافق الزواجيّ إلى كونه مكون أساسي في وظائف الزواج والانسجام به فالرضا العاطفيّ يعبر عن الرضا عن هذه التفاعلات العاطفيّة المنسجمة بين الشريكين، من الحب والمودة والالتزام المتبادل (**خليل، 1999؛ مرسي، 1998 ;Bodenmann, 2010)** . وبناء على ذلك تمّ نصّ الفرضية الثانية التي ادّعت بوجود علاقة ذات دلاله إحصائيّة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ والرضا الزواجيّ العاطفيّ. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين التوافق والرضا الزواجيّ العاطفيّ، ما يبين بأن القدر المتبادل من التعبير عن عواطف الحب والالفة والمودة بين الزوجين تثير الشعور بالارتياح والسعادة ومن ثم الشعور بالرضا العاطفيّ عن ما يكنه الشريك له فيعبر بالرضا عن هذا الحب. ونستدل من ذلك بأنّ وجود قدر من العلاقة العاطفيّة المتبادلة يسمح بتوافر الراحة والطمأنينة بين قطبي الزواج، تدفعهما نحو البذل والعطاء، وتساعدهما على تحقيق الاستقرار الأسري، وأنّ عدم وجود العلاقة العاطفيّة قد يدفع الزوجين إلى عدم التوافق والرضا العاطفيّ **(Claxton, Rourke, Smith, Delongis, 2012)** ونستدل من النتائج على أنّ التغير في دفء العواطف، أو تبلدها، أو عدم تحقيقها قد يقلل من الرضا عن الحياة الزوجيّة العاطفيّة **(Birditt, Brown, Orbuch, & McIlvane, 2010).** تفسير أخر لهذه النتائج قد يعود إلى أن مدى إدراك الزوج ما يرضي شريكه وقيامه بدعمه عاطفيا يجعل سلوكه منسجما مع توقعات شريكه ويكون متوافقا معه ويحقق اشباعاته فيكون راضيا من حياته الزوجية. من هنا فأن استمرار الرضا

العاطفيّ يحتاج إلى تجديد العواطف وإشعالها من جديد بواسطة التفاعل المستمر، ولتحقيق الربح النفسي من التفاعلات **(Carney, Buttell, & Dutton, 2007)** وتأتي نتائج الدراسة لتعزز ما أشارت إليه نتائج دراسة العبيدلي (2006) عن صعوبات التعبير العاطفيّ والرضا الزواجيّ بدولة الإمارات حول الكشف عن صعوبات التعبير العاطفيّ والرضا الزواجيّ لدى عيّنة من الإناث في ضوء بعض المتغيرات حيث أشارت النتائج إلى وجود مستوى عالٍ من الرضا الزواجيّ لدى أفراد العينة الذين لم يكشفوا عن صعوبات في التعبير العاطفيّ، ففي مقياس الجنسيّة الانفعالية النفسّية ارتبطت قلة الرضا العاطفيّ بصعوبة العواطف ووصفها في المرتبة الأولى، وصعوبة تحديد العواطف في المرتبة الثانية، والتفكير الموجه خارجيا في المرتبة الثالثة.

العلاقة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ وبين الرضا الزواجيّ الكلي:

لقد تمت الإشارة إلى أنّ الجانب الانفعالي مكون أساسي في التوافق والرضا الزواجيّ، فإنّ الانسجام في الحياة الزوجيّة الناتج عن الدعم الانفعالي قد يدفع إلى التوافق الزواجيّ، ومنه إلى الرضا الزواجي، وتعتبر مرسى(2008) الرضا الزواجيّ بأنّه قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والمثيرات الإيجابية، والانفعال العاطفيّ الإيجابي، والتعبير عن المشاعر والقدرة على التوافق مع التغيرات التي يحدثها الشريك الآخر، والحفاظ على الزواج من الوقوع في روتينيات العلاقة في إشارة إلى أهمية التوافق العاطفيّ في إحداث التوافق العام والرضا الزواجيّ العام **(Durkin, 1995)** وبناء على ذلك تمّ نصّ الفرضيّة الثالثة التي ادّعت بوجود علاقة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ والرضا الزواجيّ الكلي. حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين التوافق الزواجيّ العاطفيّ وبين الرضا الزواجيّ الكلي. فوجود التوافق العاطفيّ واحيائه قد يصور الحياة الزوجيّة على نحو إيجابي ينسجم مع توقعات الشريك ويثير لديه الشعور بالرضا عن حياته الزوجية. لذلك نستدل من النتائج أنّه من الضروري أنّ يكون بين الزوجين توافق عاطفيّ لضمان الرضا الزواجيّ الكليّ كون التفاعل العاطفيّ المتوافق بين الزوجين يزيد من الالتزام والتماسك، والليونة والمرونة في الأدوار والحوار(**عبادة، وأبو دوح، 2008؛ العرود، 2008؛ Cicirelli,1996; Fletcher & Simpson, 1999; Kavanagh, Fletcher, & Ellis, 2014**. وتنسجم النتائج مع ما أشارت إليه مرسى(2008) على أنّ الرضا الزواجيّ هو قدرة الزوجين على التواصل الجيد، والمثيرات الإيجابية، والانفعال العاطفيّ الإيجابي، والتعبير عن المشاعر، في إشارة إلى أهمية التوافق العاطفيّ في إحداث التوافق العام والرضا الزواجيّ العام **(Durkin, 1995)**. فيتضح بأنّ التوافق الزواجيّ العاطفيّ يرتبط مع الرضا العاطفيّ الكليّ. وتنسجم نتائج الدراسة مع ما أشارت إليه نتائج دراسة أبو العز (2007) حول علاقة أساليب التعامل الزواجيّة وأشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسيّة، والتوافق الزواجيّ من وجهة نظر الزوجات في الأردن. ففي حال الحرمان العاطفيّ فإنّ التفاعل قد لا يبدو إيجابيا بين الزوجين، وقد يؤدي إلى عدم الرضا والانسجام في الحياة الزوجيّة **(Guenther, 2009;**

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

(Fincham, 2003) فإنّ انخفضت المشاعر أو الصعوبة في التعبير عنها قد يقلل الرضا عن الحياة الزوجيّة، وقد يؤدي إلى تفككها. تعزيزا لذلك ما أشارت إليه نتائج دراسة العيسوي(1990) على أنّ العجز عن إظهار العاطفة بين الزوجين من أهم العوامل الرئيسية المرتبطة بالطلاق، فانّ التوتر والصراع في الأسرة قد يهدد الاستقرار الأسريّ(مرسى، **2008؛ Bodenmann, 2010).**

انتقادات ومآخذ وقعت فيها الدراسة:

1. لم يتمّ تمثيل جميع الأزواج في العيّنة بسبب عدم استعداد عدد من الأزواج لتعبئة الاستبانة.
2. لم يتمّ شمل جميع أوساط المجتمع الفلسطيني لذلك قد تظهر صعوبة في التعميم على المجتمع الفلسطيني لدى البعض من أفراد العيّنة.

اقتراحات عملية:

1. القيام بأبحاث كيفيّة في مجال التوقعات المسبقة من الحياة الزوجيّة، وكذلك في مواضيع التوافق الزواجيّ، والرضا الزواجيّ.
2. توسيع الدراسة على قطاعات المجتمع الفلسطينيّ كافة.
3. توسيع البحث في مجال التوافق والرضا الزواجيّ بشكل عام والتوافق والرضا الزواجيّ العاطفيّ بشكل خاص.
4. الاستفادة من نتائج البحث في إقامة برامج تهتمّ بسلامة الحياة الزوجيّة.
5. الاستفادة من النتائج في تطوير مهارات التدخل في الحياة الزوجيّة.

عنوان المقال: العلاقة بين التوافق والرضا الزواجيّ لدى الأزواج الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية	المؤلف1: صلاح الدين علي وتد المؤلف2: آلاء حازم حميده	المجلد: 07 / العدد: 02 / 2019	الصفحة: 68 – 86

المراجع:

1. أبو بكر، أميمة، وشكري، شرين(2002). **المرأة والجندر إلغاء التمييز الثقافيّ والاجتماعيّ بين الجنسين**. بيروت: دار الفكر المعاصر.
2. أبو تركي، مريم إبراهيم محمد (2008). **علاقة التفاؤل بالرضا عن الحياة والتوافق الزواجيّ لدى الأزواج والزوجات في فلسطين**، أطروحة دكتوراة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا عمان.
3. أبو العز، ابتسام عبد الرزاق(2007). **علاقة أساليب التعامل الزواجية أشكال التواصل بين الزوجين بالصحة النفسية والتوافق الزواجيّ من وجهة نظر الزوجات في الأردن**، اطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
4. أبو سكينة، ناديه، حسن.، خضر، منال، عبد الرحمان (2011). **العلاقات والمشكلات الأسرية**. عمان: دار الفكر.
5. التير، مصطفى (1997). **العنف العائلي**. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
6. خليل، وفاء محمد عبد الحواد (1999). **الرضا الزواجيّ من حيث علاقته بالبناء النفسي للزوجين لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بالجامعة**، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عين شمس القاهرة.
7. دسوقي، كمال (1980). **علم النفس دراسة التوافق**. دار النهضة العربية للطباعة للنشر، بيروت لبنان.
8. رسلان، نجلاء بسيوني (2006). **الذكاء الوجداني المرأة وعلاقته بتوافقها الزواجيّ**، دراسة ماجستير، جامعة عين شمس: مصر.
9. سيد، هالة (1998). **التوافق الزواجيّ وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء من 10: 12 سنة**، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
10. عبادة، مديحة، أبو دوح، خالد(2008). **العنف ضد المرأة**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
11. قاسم، أنس وأحمد ،سهير.(1998)، **أطفال بلا أسر**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
12. كفافي، علاء الدين (1999)، **الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي**، القاهرة: دار الفكر العربي.
13. مرسى، صفاء، إسماعيل (2008). **الاختلالات الزواجية (الأسباب والعواقب–الوقاية والعلاج)**. القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
14. مرسي، كمال (2003). **العلاقة الزواجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**. القاهرة: دار القلم للنشر والتوزيع.

15. ناصر، عائشة أحمد (2007)" **فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض المتغيرات الشخصية لكلا الزوجين وتأثيره على التوافق النفسي للأبناء"**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية – جامعة القاهرة.

16. الجهاز المركزي الاحصاء الفلسطينيّ(2009). مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد، الخصائص الاجتماعية والأسرية والزواجية والتعليمية والاقتصادية للأسرة الفلسطينية(2007-1997) رام الله-فلسطين.

17. الخولي، سناء (2000). **الاسرة والحياة الاسرية**، الازرايطة: دار المعرفة الجامعية.

18. الخوري، نسيم (2008). **الزواج مقارنة نفسية واجتماعية**. بيروت: دار المنهل البناني الشمري ، ضيف الله حمد (2009)" **التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة واضطرابات الشخصية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي"**، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، مصر.

19. العامر، عثمان بن صالح (2009). **معوقات التوافق بين الزواجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة، مجلة كلية التربية** – جامعة الإمارات العدد (17)، عبد الرحمن، علي (2006). العنف الأُسري: الأسباب والعلاج. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

20. العبيدلي، نورية محمد (2006). **صعوبات التعبير العاطفيّ والرضا الزواجيّ عند الإناث في ضوء المتغيرات بدولة الإمارات**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن.

21. العرود، عبد الله (2008). **العنف الأسري مفهومة وأشكاله ودوافعه**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

22. العيسوي، عبد الرحمن محمد (1990) **الإرشاد النفسي**. القاهرة: دار الفكر الجامعي.

23. Bandura .A (1977) " **Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change**". *Psychological Review***,** 84(2), 191-215.

24. Bélanger. C, M Di Schiavie. S ,Sabourindf. C, Dugalad. G, El Baalbakiab. Y Lussierdg, . (2014). Self-Esteem, Coping Efforts and Marital, Adjustment. ***Europe's Journal of Psychology, 10***(4), 660–671.

25. .Birditt. S,K, E, Brown. T.L,Orbuch. & J.M.,McIlvane (2010). Marital Conflict Behaviors and Implications for Divorce Over 16 Years.

26. Journal of Marriage and Family, 72, *(5), 1188–1204*

27. Bodenmann .G (2010). New themes in couple therapy: The role of stress, coping, and social support. In K. Hahlweg, M. Grawe-Gerber, & D. H. Baucom (Eds.), *Enhancing couples: The shape of couple therapy to come* (pp. 142-156)

28. MA ,Cambridge, P.Hogrefe- Boss (2002). *Family stress Management: A contextual approach,* California: Sage (Definitions A guide to family stress theory, chapter3: pp 39-70)

29. T, Bradbury. M, Johnson, & L,Story (2001), Extrapolating formbasic research to preventive interventions with couples andfamilies. *prevention & treatment, 4* , 14 .

30. C, Bylund. L. A, Baxter, R.S, JEMES., & B, Wolf (2010). Parental Rule Socialization for Preventive Health and Adolescent Compliance. *Family Relations, 59* (1), 1 – 13.

31. M. Carney, F. Buttell, & D,Dutton (2007). Women who perpetrate intimate partner violence: A review of the literature with recommendations for treatment**,** *Aggression and Violent Behavior, 12* , 108–115

32. B, Carter., & M,McGoldrick (1989). Overview The changing family life cycle: A framework for family therapy. In B.Carter., & M.McGoldrick. *The changing family life cycl: A framework for family therapy*. (chapter, 1,pp: 3-28).

33. M, Cascardi. D, Lawrence. &A, Karin (1995). Characteristics of women physically abused by their spouses and qho seek treatment regarding marital conflict.

34. *Journal of consulting ans clinical regarding marital consulting ad clinical psychology, 63*, 4, 616-623.

35. H. Chapel &S. Burke (1983). *work family conflect the Effect Of Job & Family InVolvement*. HI MCC Book.Google .com

36. A, Claxton. N,O'Rourke. J. Z,Smith., & A,DeLongis (2012). Personality traits and marital satisfaction within enduring relationships: An intra-

37. couple discrepancy approach. *Journal of Social and Personal Relationships, 29*(3), 375-396.

38. A, Christensen , & C,Heavy (1999). Interventions for couples**.** *Annual review of psychology , 50* 165-623.

39. V, Cicirelli (1996). emotion and cognition in attachment , in: Hand Book of emotion, *adult development, and aging, edited bay, Magia* , C., & Mc fadden , H. , San Diego : Academic press.

40. R, Corsini (1994). *Encyclopedia of psychology, second ed, A wiley- interscience publication.* New York: John wiley & sons.

41. W, Cupach . J,Comstock (1999). satisfaction with sexual communication in marriage : Links to sexual satisfaction and dyadic adjustment , *Journal of social and personal relationships , 7*, 179- 186.

42. C.A,Darling. W.M,Fleming, & D.Cassidy (2009). Professionalization of Family life education: Defining the field. *Family Relations, 58*, 330–345

43. S. F, Duncan, T. B Holman, & C. Yang (2007).Factors associated with inVolvement in marriage preparation program. *Family Relations, 56*(3): 270-278.

44. kievin, Durkin (1995). *Development Social Psychology, From Infancy To Old Age***.** The Book Provides Unique Synthesis this Exciting New Area For Undergraduates. F. Fincham (2003). *Marital Conflict Correlates, Structure, and Context Psychology Department***,** University at Buffalo, Buffalo, New York

45. M.A., Fitzpatrick, & L. D. Ritchie (1993). Communication theory and the family. In P.G. Boss.,

46. W. J.Doherty., R. Larossa., W.R. Schumm., & S. K. Steinmetz. *Sourcebook of family theories and methods: A contextual approach*. New York: Plenum Press.

47. G. Fletcher, J. Simpson (1999). Ideals in Intimate relationships **.** *Journal of personality and social psychology* **,** 76(1), 72 – 89.

48. K. Gattis, S. Bems, l. Simpson & A. Christensen (2004). Birds of feather or stronge Birds? Ties among personality dimensions similarity and marital quality. *Journal of Family Psychology, 18*(4),564-574.

49. W.B. Goodman,,& A.C. Crouter (2009).Longitudinal associations between maternal work stress, negative work-family spillover, and depressive symptoms. *Family Relations 58*, 245–258.

50. K.M. Guenther (2009).The Impact of Emotional Opportunities on the Emotion Cultures of Feminist Organizations. *Gender & Society, 23*(3), 337- 362

51. B. Harper, & M. Tiggemann (2008). The effect of thin ideal media images on women's self-objectification, mood, and body image. *Sex Roles, 58*, 649–657

52. B.J. Higginbotham, J.J. Miller, & S. Niehuis (2009). Remarriage preparation: Usage, perceived helpfulness, and dyadic adjustment. *Family Relations, 58*, 316–329.

53. J.S. Hyde, & J.D. delamater(2008).*Understanding human sexuality*. NewYork: McGraw-Hill Higher Education.

54. L. C. James,& M. S. Brent (1992) . Gender Role Conflict and Family Environment as Predictors of Men's Marital Satisfaction . *Journal Of Family Psychology , 36*(1), 6, 4-9.

55. P. S. Kavanagh, G. J. O. Fletcher, & B. J. Ellis (2014). The mating sociometer and attractive others: A double-edged sword in romantic relationships. *The Journal of Social Psychology, 154*(2), 126-141.

56. L. A. Kurdek (2008). Change in Relationship Quality for Partners From Lesbian, Gay Male, and Heterosexual Couples. *Journal of Family Psychology, 22*, 701-722.

57. S. Levay, & S.M. Valente (2006). *Human sexuality*. Sunderland: Sinauer Associates.

58. W.D. Manning, D. Trella., H. Lyons, & N. C. Du Toit (2010). Marriageable Women: A Focus on Participants in a Community. Healthy Marriage Program. *Family Relations, 59* (2) , 87 – 102.

59. M**.** Pinquart**, &** D. Teubert (2010). A Meta-analytic Study of Couple Interventions During the Transition to Parenthood**.** *Family Relations***,** *59* (3), 221-231.

60. - P.L. Rika, Fatimah,, D. P. Selvaratnam, & K Ibrahim (2010). A NewApproach on Measuring Quality of Marriage:The Linkage between Quality in Organization with Marital Dimensions and Variables**.** *Journal of Family Theory & Review, 2*, 4–24.
- C.R. Rogers (1951). *Client-Centered therapy: its current practice, implications and theory*. London: Con